وهل يصلح المهراس الا بعوده ۞ اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق

وقال فيه ايضا

قل لذي القلب ذطوى وصل سعدى لهواه البعيدة الاسباب

انت مثل الذي يفر من القطر حذار الندى الى الميزاب

فغضب ابن معن لسعدى فضرب ابا العتاهيه ماية فقال فيه

جلدتني بكفها ۞ بنت معن بن زايده ۞ جلدتني بكفها ۞ بابي تلك جالده

وتراها مع الخصى ۞ على الباب قاعده ۞ تكتني كنى الرجال ۞ الحمد مكابده

جلدتني وبالغت ۞ ماية غير واحده ۞ اجلديني اجلدي اجلدي ۞ انما انت والده

وقال في ضربه اياه

ضربتني بكفها بنت معن ۞ اوجعت كفها وما اوجعتني ۞ ولعمري لولا اذى كفها اذ ۞ ضربتني بالسوط ما تركتني

وحدث احمد بن ابي فنن قال كنا عند ابن الاعرابي فذكروا ليحيى بن نوفل في عبد الملك ابن عمير قال تركني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلا فاذكر قوله قال فقلت هذا ابن معن بن زايدة يقول له ابو العتاهيه

فصنع ما كنت حليت ۞ به سيفك خلخالا

فما تصنع بالسيف ۞ اذا لم تك قتالا

فقال عبد الله ما لبست السيف قط فلمحني انسان الا قلت يحفظ شعر ابي العتاهيه في فنظر الي بسببه فقال ابن الاعرابي عجبوا العبد يهجو مولاه وكان ابو العتاهيه من موالي بني شيبان وحدث المدايني قال اجتمع ابو نواس وابو الشمقمق في بيت ابن اذين وجا ابو العتاهيه وكان بينه وبين ابي الشمقمق شر فخباه من ابي العتاهيه في بيت ودخل ابو العتاهيه فنظر الى غلام عندهم فيه تانيث فظنه جاريه فقال لابن اذين متى استطرفت هذه الجاريه قال قريبا يا ابا اسحق ثم قال قل فيها ما حضر فمد ابو العتاهيه يده اليه وقال

مددت يدي نحوكم سايلا ۞ فماذا تردون على السايل

فلم يلبثه ابو الشمقمق حتى ناداه من داخل البيت

ترد في كفك ذا فيشة ۞ يشفي جوى في استك الداخل

فقال ابو العتاهيه شمقمق والله وقام مغضبا وقال ابو العتاهيه حبسني الرشيد

لما تركت

لما تركت قول الشعر فادخلت السجن واغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لذلك الحال فاذا انا برجل جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت انظر اليه ساعة ثم تمثل

تعودت مس الضر حتى الفته ۞ واسلمني حسن العزا الى الصبر

وصيرني ياسي من الناس راجيا ۞ لحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فقلت اعد اعزك الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا ابا العتاهيه ما اسوى ادبك واقل عقلك دخلت علي الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سالت مسالة الحر للحر ولا توجعت توجع المبتلي للمبتلي حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل لك فيه غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسالتهما عذرا لنفسك في طلبهما فقلت يا اخي اني دهشت لهذا الحال لا تعذلني واعذرني متفضلا بذلك فقال انا اولى والله بالدهش والحيرة منك لانك حبست في ان تقول الشعر الذي به ارتفعت وبلغت ما بلغت فاذا قلته امنت وانا ماخوذ بان ادل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل او اقتل دونه والله لا ادل عليه ابدا والساعة يدعى بي فاقتل فاينا احق بالدهش فقلت انت اولى سلمك الله وكفاك ولو علمت ان هذه حالك ما سالتك فقال لا نبخل عليك اذا ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما فسالته من هو فقال انا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه احمد ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان في جرة ولبس ثوبا نظيفا ودخل الحرس والجند معهم الشمع فاخرجا جميعا وقدم قبلي الى الرشيد فساله عن احمد بن عيسى فقال لا تسالني عنه واصنع بي ما انت صانع فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه فامر بضرب عنقه فضربت ثم قال لي اظنك قد ارتعت يا اسمعيل فقلت دون ما رايته تسيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت وانتحلت البيتين وزدت فيهما

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما ۞ تكرهت منه طال عتبي على الدهر

وكان ابو العتاهيه مشتهر الحب عتبة جارية المهدي واكثر تشبيبه فيها فمن ذلك قوله وكتبه الى المهدي يعرض بطلبها

نفسي بشي من الدنيا مولعة ۞ فالله والقايم المهدي يكفيها

اني لايس منها ثم يطمعني ۞ فيها احتقارك للدنيا وما فيها

فهم المهدي بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المومنين مع حرمتي وخدمتي

Copyright © King Saud University